وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة علوم الاعلام والاتصال

محاضـــرات في مقياس:المقاولاتية

موجه للسنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة + سمعي بصري

إعداد الدكتورة:

بويعلى نصيرة

السنة الجامعية: 2021- 2022

المحاضرة الأولى : مدخل الى المقاولاتية

تمهيد:

مرت المقاولاتية بفترات زمنية مليئة بالإسهامات والنظريات العلمية من قبل الباحثين والعلماء منذ القرن السادس عشر واستمر البحث في هذا المجال إلى يومنا هذا، أين أصبحت المقاولاتية أهم أسس التنمية الاقتصادية، وعليه يمكن القول أن ظاهرة المقاولاتية قديمة متجددة ، لذلك نجد العديد من التعاريف ووجهات النظر للمقاولاتية.

1- مفهوم المقاولاتية:

المصطلح قديم استعمل أول مرة في بداية القرن السادس عشر في اللغة الفرنسية كلمة (Entrepreneuriat) والمشتقة من الانجليزية(Entreneurship) والتي تعني ريادة الأعمال في بعض المصادر والمراجع، وهي ترتكز على إنشاء أو تنمية أنشطة ما، وقد تضمن المفهوم آنذاك المخاطرة وتحمل الصعاب التي رافقت حملات الاستكشاف العسكرية، وبقي هذا المفهوم في نفس السياق على الرغم من شموله للأعمال التي تحمل في طياتها روح المخاطرة خارج الحملات العسكرية كالأعمال الهندسية وبناء الجسور.

من الواضح من خلال معظم الكتابات التي إهتمت بأصل مفهوم "entrepreneur " أن أصل هذا المفهوم فرنسي وهو لا يحوي أي مرادف دقيق في اللغة العربية ،بالرغم من محاولات الترجمة المتعددة،لكن منذ وجودها ظهرت مصطلحات: "entrepreneur "(مقاول)، entreprise (مؤسسة) .

وتغيرت الترجمة العربية لمصطلح "entrepreneur" ثلاث مرات منذ استعمالها عند العرب، فقد كانت "منظم"، ثم "مقاول"، ثم أصبحت في التسعينيات "ريادي"، وبما أن تغير الترجمة يساعد في فهم معنى المقاولاتية، نعطي فيما يلي أسباب هذا التغير حسب سعاد نائف برنوطي:

قام علماء الإدارة الأوائل بترجمة المصطلح إلى"**منظم**"، لكونهم ركزوا على مهارته في التنظيم، وفي إنشاء مؤسسة، في السبعينيات- من القرن الماضي-، وبعد تدفق النفط وتصاعد نشاطات إقامة المشاريع الكبرى، غير العلماء الترجمة إلى"**مقاول**"، والسبب هو أن فئة المقاولين كانت هي الفئة التي أظهرت على استعدادات خاصة ؛ فقد يقرر شاب مهندس حديث التخرج(أو شاب محدود التعليم)، بأنه لن يعمل كموظف لدى الآخرين بل لحسابه الخاص، فقد يبدأ المهندس بالحصول على مقاولة بناء، كما قد يبدأ الشاب محدود التعليم بالحصول على مقاولة لتجهيز مواد البناء، وبعد صفقة أو صفقتين يقرر كل منهما تأسيس شركة مقاولات أو شركة تجهيز مواد البناء، وينجحون في توفير مقومات البقاء لها، أي أنها تبقى حتى إذا قرر أي منهم تركها، فأشخاص كهؤلاء ينجحون في إقامة هذه الشركات لأنهم يتمتعون بمجموعة من المؤهلات، منها أنهم يملكون قدرات إبداعية ونزعة للاستقلالية كما يملكون الاستعداد للمخاطرة المحسوبة، ولهم أيضا اهتمامات تجارية ومهارات في إقامة منظمة ناجحة.

منذ التسعينات- من القرن الماضي -أدرك العلماء أن هذه الاستعدادات غير محصورة في المقاولين فقط إنما هم جزء من عالم أشمل، فقد نجح الكثير من الشباب والشابات الذي أقاموا شركات لتقديم خدمات حاسوب أو تجارة الهواتف النقالة وخدمات الإنترنيت، أومتاجر ملابس أو أغذية...وغيرها، أقاموا شركات صغيرة، حولوها خلال مدة قصيرة إلى شركات كبيرة، وأحيانا عملاقة، لذلك تم تغيير الترجمة مرة أخرى إلى" **ريادي**."

وكغيره من المصطلحات الاقتصادية فقد عرف المصطلح تباينا في تعاريفه نتيجة اختلاف الرؤى وزوايا البحث وأهدافه، ومن بين هذه التعاريف نجد:

_ تعرف على أنها "الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما يمكن أن يكون

عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها. إذ أنه عمل اجتماعي بحت على حد قول Marcel Mauss" (1923-1924).

ويعرف ""Beranger المقاولاتية بطرقتين:

-على أساس أنها نشاط: أو مجموعة من الأنشطة والسيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.

-على أساس أنها تخصص جامعي: أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

وبالرغم من مختلف هذه الدراسات، لم يصبح المقاول عنصرا محوريا في التطور الاقتصادي إلا مع ظهور الأبحاث التي قام بها J.A Schumpeter (جوزيف شمبيتر) أين لقب بأب المقاولاتية، وهذا راجع لكونه أول من تفطن لأهمية التغيير، وذلك عن طريق الاستعمال المختلف للموارد والإمكانيات المتاحة للمؤسسة، وضرورة العمل على اكتشاف واستغلال الفرص الجديدة، وإدخال تنظيمات جديدة، كما ربط وظيفة المقاول في "البحث عن التغيير والتصرف بما يوافقه واستغلاله كأنه فرصة".

كما عرفها (Allain Fayolle)على أنها حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم الأكادة أي تواجد الخطر والتي تدمج فيها أفرادا ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي.

ويعبر عنها كل من (fillis et rentshler) بمصطلح الريادة التي تعرف على أنها: عملية خلق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمعات من خلال الجمع بين مجموعات فريدة من الموارد العامة والخاصة لاستغلال الفرص الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في البيئة المتغيرة.

ومن خلال التعريفين السابقين يتضح أن للمقاولاتية ثلاثة أبعاد وهي:

- ✓ **الإبداع:** البحث عن فرص جديدة.
- ✓ **المخاطرة:** استثمار فرصة موجودة مع تحمل المسؤولية عن الفشل وتكلفته.
- ✓ **الإستباقية أو المبادرة:** تتعلق بعمل الأشياء من خلال المثابرة، والقدرة على التكيف.

إذن فالمقاولاتية هي الأفعال والعمليات الإجتماعية التي يقوم بها المقاول، لإنشاء مؤسسة جديدة، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من اجل إنشاء ثروة ،من خلال الأخذ بالمبادرة، وتحمل المخاطر، والتعرف على فرص الأعمال، ومتابعتها وتجسيدها على أرض الواقع.

2- **أهم الصور في مجال المقاولاتية:** هناك ثلاث صور يمكن من خلالها التعمق أكثر في فهم المقاولاتية، ومن بين هذه الصور نجد:

2-1- المقاولاتية كفرصة للأعمال: يرى كل من (shane et venkatarman) اللذان يعرفان المقاولاتية على أنها مجموعة من التطورات لاكتشاف فرص لإنشاء سلع وخدمات مستقبلية يتم اكتشافها،تقييمها واستغلالها. وكذلك يمكن أن نبين أن الفرصة في أنها معلومة جديدة يمكن استغلالها من طرف أشخاص يمتلكون شخصيتين: الأولى هي امتلاكهم معارف داخلية مكملة لهذه المعلومة والتي تسمح لهم باستغلالها، والثانية أنهم يمتلكون بعض المميزات الخاصة من أجل تقييمها.

2-2- المقاولاتية كظاهرة تنظيمية: من خلال هذه المقاربة تعرف المقاولاتية على أنها مجموعة المراحل التي تقود لإنشاء منظمة، معناه النشاطات التي يقوم من خلالها المقاول بتعبئة واستغلال الموارد (موارد، معلوماتية، بشرية.....) من أجل تحويل الفرصة إلى مشروع منظم ومهيكل. وبالتالي فالمقاول هو رجل استراتيجي قادر على إعداد رؤية مقاولاتية وقيادي قادر على قيادة التغيير الناتج عن النشاطات المقاولاتية.

2-3- المقاولاتية من منظور خلق القيمة: وهي الازدواجية بين الفرد والقيمة: حسب هذا الاتجاه تتمحور المقاولاتية حول دراسة العلاقة بين الفرد والقيمة والتي أنشئها (Bruyat): والتي تتشكل في :

- **المنظور الأول:** حيث يعتبر أن الفرد هو العنصر الرئيسي في الثنائية إذ يقوم بتحديد طرق الإنتاج وكل التفاصيل المتعلقة بالقيمة المقدمة، وبالتالي فالمقاول هو الشخص أو المجموعة في صدد خلق قيمة كإنشاء مؤسسة جديدة مثلا، ولولاه لما يمكن لهذه القيمة أن تتحقق.
- **أما المنظور الثاني** يعتبر أن خلق قيمة من خلال المؤسسة التي أنشأها هذا الفرد، تؤدي إلى جعل هذا الأخير مرتبطا بالمشروع الذي أنشأه إلى درجة أنه يصبح معروفا به، وتحتل القيمة مكانة كبيرة في حياته ، إذ تدفع المقاول لتعلم أشياء جديدة،وهي قادرة على تغيير صفاته وقيمه ، فعند قيام الفرد بإنشاء مؤسسة أو تقديم ابتكارات فإنه يصبح ملزما بالمشروع الذي أقامه ، أما عن القيمة المقدمة فهي تتمثل في مجموع النتائج التقنية، المالية والشخصية التي تقدمها المنظمة والتي تولد رضا المقاول والأطراف الفاعلة أو المهتمة.

3- الاتجاهات المفسرة للمقاولاتية:

3-1-المقاولاتية والمقاربة الاقتصادية: ترتكز هذه المقاربة على التركيز على العلاقة التبادلية بين المقاولاتية والاقتصاد من خلال محاولة معرفة نتائجها على الاقتصاد من جهة ، وتأثير هذا الأخير على المقاولاتية من خلال الظروف الاقتصادية ودورها في تشجيعها الى جانب الاهتمام بالمقاول ووضع تعريف له،حيث استعملت كلمة مقاول لأول مرة سنة 1616 من طرف Montchrétien، وكانت تعني آنذاك: "الشخص الذي يوقع عقدا مع السلطات العمومية من أجل ضمان انجاز عمل ما أومجموعة أعمال مختلفة. وفي القرن الثامن عشرة أصبح هذا

المفهوم اكثرشمولية ليصبح بذلك المقاول ذلك الشخص النشيط الذي يقوم بإنجاز العديد من الأعمال.

واتخد المقاول مكانة في النظرية الاقتصادية مع اعمال كل من" R.CANTILLON" و J.B.SAY "سنتي 1755 و1803 على التوالي،إذ اعتمد كلاهما على إظهار عنصر المخاطرة في تعريف المقاول والمرتبط أساسا بعدم اليقين ليكون بذلك المقاول شخصا مخاطرا يقوم بتوظيف أمواله الخاصة ، ويتحمل وحده كل المخاطر المرتبطة بنشاطه والمتنوعة بين مخاطر السوق والأسعار والظروف الطبيعية.

كما قدم" SAY" مساهمة قيمة في هذا المجال سنة 1852 من خلال تمييز المقاول الصناعي الذي يملك القدرة على تطبيق العلم والمعرفة واستغلالهما من أجل تقديم المنفعة، وبذلك اعتبر المقاول العامل الرئيسي القادر على تحديد الاحتياجات وكيفية تغطيتها من خلال التنسيق بين مختلف عوامل الانتاج معتمدا في ذلك على مواهبه وتقبله الخطر ووقته المكرس من أجل تحقيق أهدافه.

في حين توضح دراسات **شومبيتر** SCHUMPETER سنة 1955، والتي اعتبرت المقاول شخصا مبدعا يسعى للتغيير واقتناص الفرص واستخدام الموارد المتاحة بطريقة مختلفة تبرز قدرته على الابداع والابتكار .

وقد كان لـ KIZNER سنة 1973 وجهة نظر مختلفة حين اعتبر ان مهمة المقاول ترتكز على إعادة حالة التوازن باستغلال الفرص الناتجة عن اختلاله، كما يفرق بين المقاول والمسير هذا الأخير الذي يسعى الى تعظيم كمية المخرجات من نشاطه من خلال العمل على الرفع من فعالية طرق الانتاج المستخدمة.

3- 2- المقاولاتية والمقاربة السلوكية:

ان إتساع مجال المقاولاتية أدى الى تجاوزها حدود العلوم الاقتصادية، وهو ما جاء في هذا الاتجاه الذي ركز بشكل أكبر على المقاول وخصائصه، وهي مقاربة نفسية وديموغرافية حاولت التمييز وكذا تأثيرات الوسط الاجتماعي والمسار المهني الذي يكسبه جملة من الصفات تدفعة الى اتخاذ قرار دخول عالم المقاولة.

وهكذا قام D.McCLLELAND في بداية الستينيات بدراسات هدفت إلى إيجاد خاصية رئيسية أو مجموعة من الخصائص التي تميز سلوك المقاول عن غيره أي خصائصه النفسية، وقد اتضح ان هذه الخاصية الرئيسية تتمثل في الحاجة للإنجاز والتي تدفعه دوما الى البحث عن مواقف تسمح له برفع التحدي وتحمل المسؤولية والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لكل العقبات التي تواجهه.

ثم جاء الاهتمام بالخصائص الشخصية للمقاول لتحليل ظاهرة المقاولاتية، التي تشمل المحيط العائلي والمستوى التعليمي والخبرة المكتسبة وغيرها،والتي تؤثر يشكل مباشر على المقاول وتفسير السلوك المقاولاتي.

وفي نهاية الثمانينات تعرض هذا الإتجاه للكثير من الانتقادات لإعتبار الخصائص النفسية والشخصية غير كافية لتقديم شرح شامل لظاهرة المقاولاتية الأكثر تعقيدا من هذه الخصائص البسيطة.

3-3- المقاولاتية واتجاه سير النشاط المقاولاتي:

جاء هذا الاتجاه لتغيير مستوى تحليل ظاهرة المقاولاتية بالتركيز على جوانب أخرى ،ونتج عن ذلك ظهور العديد من الدراسات كتلك التي قام بها DRUCKER في مطلع الثمانبنات والتي أشار فيها إلى أن أسباب نجاح المقاول تكمن في عنصرين هامين هما الابداع والتغيير: فبالأول يمكنه زيادة الثروات من خلال البحث من مختلف مصادر الابداع التي تسمح بالابتكارات التي ينبغي التاكد من نجاحها لضمان تحقيق الزيادة في الثروات.

اما العنصر الثاني وهو التغيير والذي يتيح للمقاول استغلال الموارد المتاحة بطرق مختلفة عما سيق.

كما يعتبر GARTNER من اهم رواد هذا الإتجاه من خلال اقتراح نموذج يصف فيه عملية إنشاء مؤسسة جديدة،أي أنه إهتم بما يقوم به المقاول وليس بما عليه وتضمن نموذجه أربعة أبعاد تتمثل في المحيط ، الفرد ،سير العملية والمؤسسة، وفي ظل هذا النموذج يقوم المقاول بمجموعة من النشاطات تتمثل في:

البحث عن الفرصة، جمع الموارد ،تصميم المنتج، انتاج المنتج، تحمل المسؤولية أمام الدولة والمجتمع. وتأخذ كل هذه النشاطات بعين الاعتبار عامل الزمن في تحليل مختلف المتغيرات التي تسمح بنشوء المقاولة وسير نشاطها، ولهذا تسمى بالمقاربة المرحلية والتي تركز على الاهتمام بما يقوم به المقول لانشاء مقاولته ضمن محيط متغير ومتعطش للتغيير والابداع باستمرار بدلا من الاهتمام بدوافع المقاول لدخول هذا المجال دون إهمال أهمية هذا الجانب في اختيار ومزاولة المقاولة، وبالتالي في هذا الاتجاه تتجاوز محدودية االمقاربات السابقة من خلال الالمام بجوانب عدة متعلقة بالمقاول مجتمعة بدل حصر الدراسة والتضييق عليها من خلال تناول بعد واحد فقط منفصل بشكل تام عن بقية الأبعاد الأخرى.

4- خصائص المقاولاتية:

تتميز المقاولاتية بمجموعة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ هي عملية إنشاء مؤسسة غير نمطية تتميز بالإبداع سواء من خلال تقديم نموذج جديد أو طريقة جديدة في عرض منتج أو خدمة ما طريقة جديدة في التسويق والتوزيع.
- ✓ ارتفاع نسبة المخاطرة لأنها تقدم الجديد وما يرافقها من عوائد مرتفعة في حالة نفاذ المنتج أو الخدمة الجديدة إلى السوق.

- ✓ تحقيق أرباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار التي تظهر في المنتج أو الخدمة المعروضة في السوق مقارنة بالمؤسسات النمطية التي تقدم منتجات وخدمات عادية.
- ✓ مهد المبادرة الفردية التي تمنح المقاول القدرة على تحقيق أفكاره ورؤيته وتسيير مؤسسته بشكل مباشر ومستقل عن تدخل الشركاء كما يحدث في الغالب في المؤسسات النمطية الأخرى.

5- مقومات الفكر المقاولاتي :

يقوم الفكر المقاولاتي على توفر جملة من الدوافع ،جزءا منها يرتبط بالمقاول، والجزء المتبقي ينبع من حيثيات البيئة الي يعيش فيها، ويمكن تلخيص هذه الدوافع في النقاط التالية:

أ- **العوامل النفسية للمقاول:** يتفق أصحاب االاتجاه النفسي على أن المقاول يتحلى بمجموعة من الصفات الخاصة به،والتي تؤثر عليه بشكل كبير ، ومن بين هذه الخصائص:

- ✓ الحاجة لتحقيق الانجاز.
- ✓ القدرة على الابداع والمبادرة.
- ✓ الثقة في النفس.
- ✓ الاهتمام باكتشاف تحديات جديدة، فعادة ما يكون المقاول ذو فضول كبير ،ويمتلك البديهة.
- ✓ أن يكون المقاول شجاع بالقدر الكافي، حيث يميل في العادة إلى النجازفة، والبحث عن كل الفرص الممكنة.
- ✓ لأن يتحلى بالحماس والإصرار على الوصول إلى الهدف والنجاح.

ب- **الدوافع الذاتية للمقاول:** ونقصد بها التغير المفاجئ الذي يحدث في حياة الفرد نتيجة لأسباب سلبية كعدم الرضا عن الوضع الحالي، سواء في العمل أوفي المؤسسة الحالية، وهو ما

يولد لديه الرغبة في تغيير الوضع،أونتيجة لأسباب إيحابية كالرغبة في تحقيق مكانة إجتماعية أو الرغبة في الاستفادة من خبرة مهنية مكتسبة سابقا او الرغبة في تحقيق الاستقلالية...إلخ.

ج- العوامل السوسيو ثقافية: ونقصد بها الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، حيث تلعب هذه الأوساط (العائلة،المدرسة،الجامعة،المهنة، المحيط) دورا جوهريا في تنمية حس المقاولة، فنشأة الأبناء في وسط عائلي مرتبط بعالم الأعمال والمؤسسة، يسمح لهم بالانصهار فيه، ما ينمي الرغبة لديهم في إنشاء أعمالهم الخاصة.

د- الدوافع الاقتصادية: ونقصد بها مختلف الموارد والامكانيات المتاحة، التي من دونها يستحيل أن تتجسد المقاولة على أرض الواقع، فنشأة المقاولة يعني التحكم في هذه الموارد، غير أنه غالبا ما تكون موارد المقاول محدودة مقارنة بالمتطلبات اللازمة.

وقام كل من (L.Sokol و A.Shapero) بتوضيحها في النموذج التالي:

الشكل (1): نموذج الحدث المقاولاتي

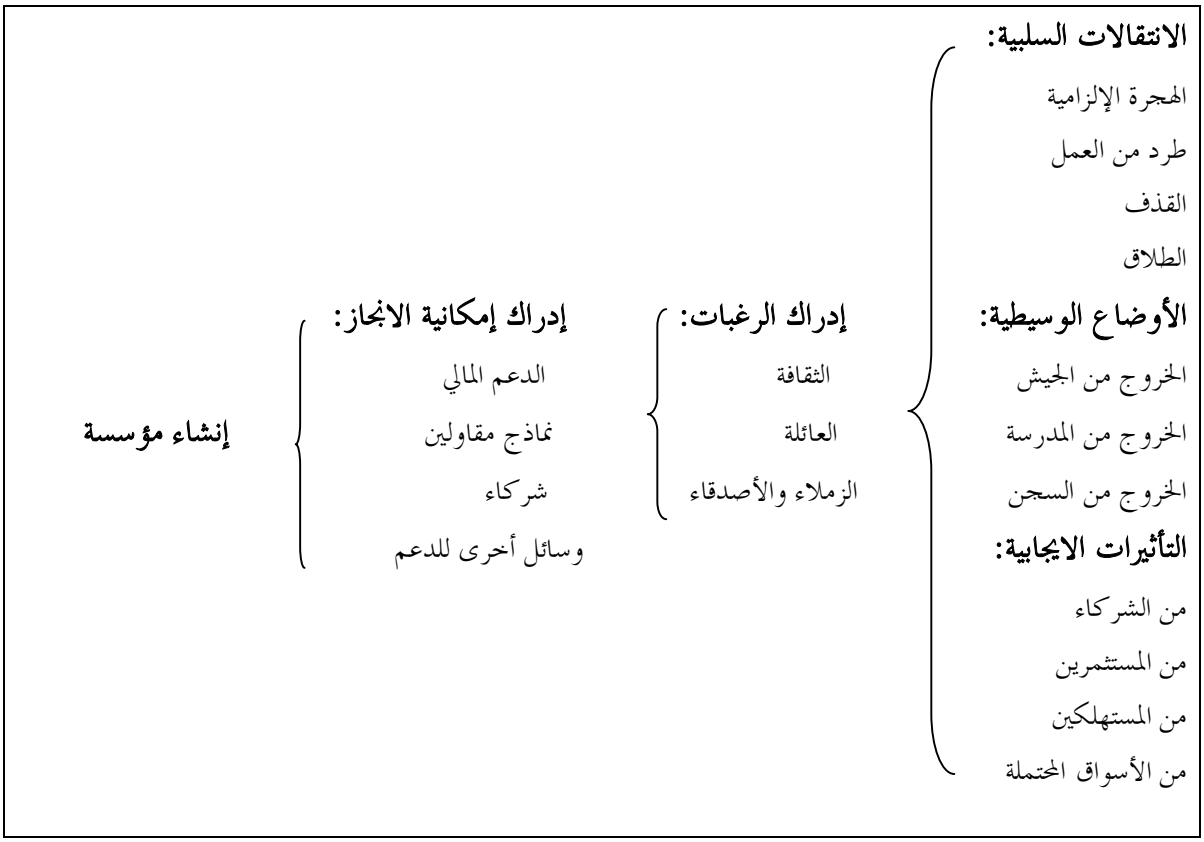

ويمكن شرح هذا النموذج كما يلي:

المجموعة الأولى: المؤثرات البيئية وتشمل مايلي:

- الانتقالات السلبية: مثل التسريح من العمل، الهجرة، الطلاق....الخ
- الأوضاع الوسيطية: كالخروج من الجيش أو الخروج من السجن أو المدرسة...الخ.
- التأثيرات الايجابية : وهي التي يتأثر بها الفرد من الشركاء والمستثمرين،إلى جانب وجود أسواق ومستثمرين محتملين...الخ.

وتمثل هذه العوامل في مجملها أولى المؤثرات البيئية التي تحرك الحدث المقاولاتي، والتي تؤثر على تباين درجة قوتها على قيم الفرد ورغباته، وهكذا تقود هذه المجموعة من العوامل إلى المجموعتين المواليتين المتمثلتين في إدراك الرغبات وإدراك إمكانية الإنجاز وهما مرتبطتان بشكل وثيق بالمحيط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي يعيش فيه الفرد، والذي قد يكون تأثيره متباينا بين مختلف الأفراد.

المجموعة الثانية: إدراك الرغبة: وهي قيمة تنشأ اولا من المحيط العائلي والأصدقاء لتنتقل إلى بقية دوائر المجتمع، هذا الاخير الذي يلعب دورا مهما من خلال مدى تشجيعه لروح المبادرة والاهتمام وبالابداع والاستقلالية، كما تلعب التجارب السابقة في هذا المجال دورا محوريا في تقوية الرغبة لدخول عالم المقاولاتية.

المجموعة الثالثة:إدراك امكانية الانجاز: وهي المرحلة التي تظهر للفرد مدى قدرته على ادراك أنواع الدعم الضروري والمتوفر لتحقيق فكرته، كالدعم المالي الذي يعد ركيزة أساسية لإنشاء المقاولة، سواء كان مصدر هذا الدعم مدخراته الخاصة أو برامج الدعم المنشأة لهذا الغرض، النصائح والاستشارات التي يتحصل عليها الفرد من خلال نماذج المقاولين والشركاء الذين سبقوه في التوجه المقاولاتي، إلى جانب وسائل الدعم الأخرى كالتكوين واكتساب الخبرات سواء المتأتية من التحصيل العلمي أو تلك الناتجة عن تبادل الخبرات والآراء في هذا المجال.